المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العـدد: 02 (2020)، ص ص258-277

المدرسة الجزائرية بين مخلفات المنهاج التقليدي واعتماد المنهاج الحديث

The Algerian school between the remnants of the traditional curriculum and the adoption of the modern curriculum

ط د/ ليلى لعور [1] ط د/ الصالح منسول [2]

[1] جامعة المسيلة، الجزائر

[2] جامعة البليدة٢، الجزئر

مستخلص البحث:

يعتبر قطاع التربية من أهم القطاعات الحساسة التي تعتمد عليها مختلف الدول في التخطيط لآي تقدم ورقي حضاري،باعتبار أن قطاع التربية يمس مختلف مكونات المجتمع بشتى أطيافه الثقافية والسياسية، والاقتصادية لأنه يزوده بمختلف الإطارات والكفاءات التي تعمل على تسيير مختلف المؤسسات الفاعلة في المجتمع،فقطاع التربية في بلدان العالم المتقدم يحضى باهتمام وتركيز كبيرين، من خلال اعتماد ميزانيات ضخمة تفوق بكثير على تلك التي تصرف على شتى القطاعات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها، بإدخال العديد من التغييرات والإصلاحات التي تعرفها مختلف الأنظمة التربوية في العالم، من أهمها اعتماد مناهج تربوية جديدة لتحسين المردود التربوي،ما يتطلب تبني مقاربات حديثة تركز على عملية التعلم أكثر من عملية التعليم، حيث ركزت المناهج التربوية الحديثة على عديد النقاط الحساسة التي كانت مغيبة في المنهاج التربوي التقليدي والتي جعلت من المتعلم مجرد متلقي للمعلومة يفتقد لملكة التحليل،الفهم، النقد، التركيب، والتقويم الذاتي الذي يعتبر احد مركبات الكفاءة في المناهج الجديدة،،كما تم التركيز على التعلم التعاوني وربط العملية التعليمية بالواقع وظواهره، التركيز على الاستراتيجيات والطرائق المهيكلة للمادة ،ظف إلى ذلك التركيز على الجانب القيمي في عملية الإصلاح من خلال محولة تفعيل مختلف القيم المستمدة من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري كقيم التعاون والتضامن،القيم المرتبطة بالعمل والجهد ومركبات الهوية الثلاث.

الكلمات المفتاحية: المنهاج التقليدي؛ الاصلاح التربوي؛ المنهاج الحديث.

Abstract:

The education sector is considered one of the most important sensitive sectors that different countries depend on in planning for any civilized progress in paper, considering that the education sector affects the various components of society in all its cultural, political, and economic spectrum, because it provides it with various frameworks and competencies that work to run the various actors in society, the education sector In the countries of the developed world, a great interest and focus is required, through the adoption of huge budgets that far outweigh those spent on various economic, political, military, and other sectors, by introducing many changes and reforms that are defined by the various educational systems. In the world, one of the most important of which is the adoption of new educational curricula to improve educational outcomes, which requires adopting modern approaches that focus on the learning process more than the teaching process. Where the modern educational curricula focused on many sensitive points that were absent in the traditional educational curriculum and that made the learner merely a recipient of information that lacks the faculty of analysis, understanding, criticism, composition, and self-evaluation, which is one of the components of competence in the new curricula, as was the focus on learning The cooperative and linking the educational process with reality and its phenomena, focusing on strategies and structuring methods of the subject, adding to that focus on the values aspect of the reform process by transforming the activation of the various values derived from the customs and traditions of Algerian society such as the values of cooperation and solidarity, financial values Linked to work, effort and three identity vehicles

Key words : The traditional curriculum ;The modern curriculum;-Educational reform.

مقدمة:

يركز المنهاج الحديث على إكساب التلميذ لمختلف المعارف و الكفاءات و المهارات التي يحتاجها التلميذ في حياته اليومية و الاجتماعية و التي تجعل منه قادرا على مواجهة مختلف المشاكل الحياتية ، و هو جعل المدرسة الجزائرية تتبنى المناهج الحديث الذي يقوم على المقاربة بالكفاءات التي تم تطبيقها منذ عام ٢٠٠٣، إلا أن تطبيق هذا المنهاج جاء على خلفية النتائج السلبية التي ألت إليها نتائج المتدنية للتلميذ، و كذلك مختلف مظاهر اللامبالاة التي أظهرها التلاميذ في المدرسة الجزائرية، حيث ركزت إصلاح الجيل الثاني الأخيرة على إكساب التلميذ القدرة على الفهم و الاستيعاب، و القدرة على توظيف الموارد المعرفية و الكفاءات العرضية، وفي الأخير لابد أن يبدي القدرة على التحكم في الموارد المعرفية،و تضمن أيضا على خلق الانسجام بين القيم المدرسية و المجتمع حتى يستطيع التلميذ ممارسة مختلف القيم ووجود حاضن لها.

المفاهيم: المنهاج التقليدي، المنهاج الحديث، الإصلاح التربوي.

٢-أهمية و أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في الكشف عن سلبيات المناهج التقليدي في المدرسة الجزائرية وبالتالي دواعي تبني المنهاج الحديث، أما فيما يخص إصلاحات الجيل الثاني فهي تمثل تبني المدرسة الجزائرية للمناهج الحديث الذي ركز على المقاربة بالكفاءات ، و تبني النظرية المعرفية و النظرية المعرفة الاجتماعية.

٣، مقدمة:

يعتبر المنهاج التربوي وسيلة المدرسة في تحقيق أهداف المجتمع ويتضمن الأهداف بمستوياتها المختلفة، يتضمن المحتويات،كما يتضمن مختلف الطرائق البيداغوجية،وتحتل المناهج التربوية مكانة مرموقة في مختلف الأنظمة التربوية و خاصة الحديثة منها و التي اهتمت كثيرا بالمتعلم و جعلته محور العملية التعليمية التعلمية، متخلية بذلك عن المنهاج التقليدي الذي جعل من المتعلم مجرد متلقي للمعلومة فقط، دون التركيز على إكسابه مختلف المهارات و الكفاءات و المعارف، إن الهدف من التعلم

هو جعل المتعلم يتفاعل ايجابيا مع محيطه الاجتماعي،من خلال قدرته على حل مختلف المشاكل اليومية التي تواجهه و سنسلط الضوء ضمن ورقات هذا البحث على المدرسة الجزائرية بين المنهاج التقليدي والحديث لنجعل من أسس بناء المناهج والأسباب الداعية إلى الإصلاح التربوي في المدرسة الجزائرية للتمكن من معرفة أهم الإصلاحات التي مست هذا النسق الاجتماعي الهام.

٤- المفاهيم:

- **المنهاج التقليدي**:لقد جاء مفهوم المنهاج التقليدي نتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة،إذ كانت ترى أن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان من المعرفة للمتعلمين،ثم التأكد عن طريق الاختبارات،ولاسيما التسميع ،من حسن استيعابهم لها ولعل السبب الرئيس في تشكيل تلك النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة، والذي لا يجوز إهماله أو إهماله أو التقليل من أهميته وقيمته بأي حال من الأحوال (يطوي، ٢٠٠٩، ص١٥)، فهذا التعريف يشير إلى الطرق التقليدية في عملية تلقين المعرفة والتي يصب محورها حول إن التلميذ ما هو إلى طرف مستمع فقط
- **الإصلاح التربوي**: أنه أي محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي ،سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية،و قد يتخذ الإصلاح نسبا معينة فقد يكون:عاما أو خاصا ،شاملا أو جزئيا ،دائما أو مؤقتا،طويل الأجل أو قصير الأجل (لكحل، ٢٠٠٧، ص ١٥)، من خلال ما طرحه التعريف نجده شاملا حيث تطرق الى الاصلاح التربوي باعتباره عملية مقصودة تهدف الى تحسين المناهج وهنا نذكر الارتباط بينه وبين عمليه تقييم المناهج وتقويمها لمواكبة التغيرات الحاصلة على المستويات الاجتماعية المتعددة ثم مراعاة تلك التغيرات الحاصلة على مستوى الأجيال أي التغيير في الجانب الفكري الذي بدوره أصبح خاضع للعديد من العوامل التي ساهمت في تغييره وتطويره

وإن تعددت أسباب الإصلاح الداخلية أو الخارجية فان الهدف منه هو إصلاح جذري لمضمون البرامج في التعليم .ومن المهام والأهداف التي تم من خلاله إحداثه هو ما من شانه المساهمة في رفع المستوى وتكوين الإطارات الأكثر كفاءة في المستقبل فان العملية في كثير من جوانبها أن تحسن حالة المدرسة الجزائرية و يمكن لها من توفير مناخ جديد في ترقية المعارف (مسعودة، جوان ٢٠١٣، ص٦٨)

ومع ذلك فان عملية الإصلاح هي معالجة علمية متأنية لمختلف المشاكل الطارئة والكامنة والمؤثرة على صيرورة النظام التربوي،وهو بهذا لا يكتفي بالمعالجة السطحية للمشاكل التربوية،وماينبغي مراعاته في عملية الإصلاح هو مدى استجابة أي مشروع تربوي لمقومات الأمة ومتطلبات حاضرها وتطلعات مستقبله من خلال تمكين المواطن وإكسابه الكفاءات و القدرات التي تؤهله ف بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية و مستلزمات العصر ،توطيد الهوية بترسيخ روح الانتماء للوطن الدفاع عن وحدته و سلامته ،والاهم من ذلك العقيدة الإسلامية السمحاء،وتنمية التربية من اجل الوطن والمواطنة،بتعزيز التربية الوطنية و التاريخ الوطني (لكجل، ٢٠٠٥، صفحة ٦٨)

- **المنهاج الحديث:** من خصائص المنهاج الحديث هو مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها معرفيا ووجدانيا ومهاريا مع الأخذ بعين الاعتبار ما بينهم من اختلافات و فروق فردية،مع مراعاة توفير الفرص أمام المتعلمين لاختيار الخبرات والأنشطة التعليمية التي تعلمهم تنمية الشعور بالمسؤولية والثقة بقدراتهم على المشاركة والاختيار والاهم من ذلك تهيئة المناهج لادوار تعليمية للمتعلمين عن طريق تنمية قدراتهم على التعلم الذاتي و التعلم بالمشاركة و التعلم المستمر و التعلم الالكتروني و التعلم المفتوح و توظيف ما تعلمه في المواقف الحياتية (الفتلاوي، ٢٠٠٦، ص ٤١)، فالمنهاج الحديث غايته الأولى ولأخيرة هي الوصول للكيفية التي من خلالها يصبح المتعلم يمارس عملية التعلم وجدانيا ونفسيا واجتماعيا من خلال عمليات بناء المنهج من تحليل تركيب استنباط واستقراء.

٥- الأسس التي يقوم عليها بناء المنهاج:

يعد المنهاج التربوي نظاما يتضمن عناصر أساسية وهي:الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس والتقويم وتشكل وحدة متماسكة،بين هذه العناصر علاقات شبكية متبادلة تتناغم في سبيل تحقيق الأهداف المقصودة من المنهاج، وإن تصميم المنهاج التربوي يمثل مقدمة للعمل الذي نتحمل مسؤوليته لتحقيق مجموعة من السلوكات المحكومة بتقدير نتائجها،بعكس التخطيط الذي يشكل موقفا حياديا من الناحية الأخلاقية،ويمكن تطبيقه على أهداف ذا قيمة أو تافهة ومع هذا فان غياب التخطيط لا يؤدي إلى تحقيق الغايات النبيلة أو ذات القيمة إلا بالصدفة، ويمكن علاج التخطيط الرديء بالتخطيط الأفضل نتيجة ناجحة (الخوالدة، د س، ص ص ١٨-١٩)وحتى يحقق المنهاج غاياته فلا بد أن تكون هناك مسئولة لديها الخبرات والإمكانات البشرية والمادية وتستطيع أن تخطط لهذا المنهاج وتنفذه وفق خطة علمية تربوية عامة.

فتخطيط المنهاج يحتاج إلى العديد من الخبراء في مجالات:المناهج وعلم النفس والتربية والاجتماع والإدارة والمواد العلمية المختلفة،كما يحتاج لتنفيذه إلى معلمين أكفاء وهيئات إدارية مدربة فهذه مسئولية ضخمة أمام الله عز وجل ينتج عنها وحدة الأمة وتماسكها وقوتها وريادتها للعالم بما يحقق شرع الله وليست الشرعية الدولية المزعومة من أولياء الشيطان التي يريدون فرضها علينا (موسى، ٢٠٠٤، ص ٣٥).

بالنظر إلى الأدب التربوي نجد أن المناهج التعليمية تقوم على مجموعة من الأسس، التي تحدد جوانب المنهاج المختلفة، و تتم عملية تخطيط المنهاج وتصميمه وبنائه في ضوئها، وهذه الأسس هي:الأسس الفلسفية والأسس النفسية والأسس المعرفية والأسس الاجتماعية.

٥- ١. الأسس النفسية .

إن الأسس النفسية تتصل بذات المتعلم المستهدف وخصائصه ومميزاته،وتشكل هذه الأسس مصدرا من مصادر اشتقاق أهداف المنهاج،وانتقاء محتوياته واختيار طرائقه وأنشطته،فيفضل أن يراعي المنهاج قدرات الأطفال وميولهم

واستعداداتهم وحاجاتهم النفسية والجسمية ومراحل نموهم،وان يراعي عملية التعلم والتعليم وأساليبها التربوية،فالطفل هو محور العملية التعليمية وجوهرها .

٥- ٢. الأسس المعرفية.

وتعني الأسس التي تتعلق بابستومولوجيا المعرفة وبنيتها المفاهيمية وطبيعة التفكير والبحث فيها، ومن الضروري تأكيد العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة .

٥-٣ - الأسس الاجتماعية.

الأسس الاجتماعية هي القوى المؤثرة في المجتمع والمقومات أو الركائز ذات العلاقة بالمجتمع و المؤثرة في وضع المنهاج وتنفيذه، وتتمثل في القيم والمبادئ السائدة في المجتمع، وتراثه الثقافي، والمشكلات التي يهدف إلى حلها.

٥-٤ . الأسس الفلسفية.

يلعب الأساس الفلسفي دورا كبيرا في تخطيط المنهاج وتحديد أهدافه و اختيار محتواه و أنشطته التعليمية و أساليب تقويمه وحسب تايلور : في كتابه أساسيات المناهج : الأسس الفلسفية هي المحك الأول الذي يفترض أن يتم اختيار أهداف المنهاج في ضوئها، و هذا يتطلب أن تكون هذه الأسس واضحة و محدودة بشكل يساعد في اختيار أهداف المنهاج والتي يترتب عليها اختيار المحتوى و الأنشطة والتقويم (العدوان، ٢٠١٢، الصفحات ٥٧-٩٠)

٦. المنهاج وعلاقته ببعض الجوانب:

٦. ١. المنهاج و خصائص نمو التلاميذ:ويقصد به نمو الفرد نموا شاملا في جميع جوانب الشخصية(الجسمية– العقلية– الانفعالية– الاجتماعية– الثقافية– الدينية). وكل جانب يؤثر ويتأثر ببقية الجوانب الأخرى.

٦. ٢. **المنهاج وميول وحاجات ومشكلات التلاميذ:** تعتبر تنمية الميول من الأهداف التربوية الهامة، فهي تساعد على اكتساب العادات و تكوين الهويات، كما لها دور أساسي في التوجيه الدراسي والمهني .

٦. ٣. **المنهاج و الخصائص الأساسية لتعلم التلاميذ :**للتعلم خصائص أساسية منها مايلي :

١- ايجابية التلميذ ونشاطه.
٢- ارتباط التعلم بالدوافع والحاجات.
٣- تهيئة وتوفير الظروف المناسبة(بيئة التعلم).
٤- الاهتمام بخبرات الفرد السابقة.
٥- التعليم عملية كلية.
٦- التعلم يتوقف على الاستعدادات الفردية (السعدي، ١٤٣٣هـ، الصفحات ٣٨-٣٩)

٧. العوامل المساعدة على الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهاج إلى المفهوم الحديث.

هناك عدة عوامل ساعدت على الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهاج إلى المفهوم الحديث له ونستطيع إيجاز تلك العوامل في الأتي:

٧. ١. العوامل الخاصة بالجانب المعرفي والثقافي

- التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي،والتغير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة،بسبب التغيرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث، دون أن ننسى الدراسات الشاملة التي جرت في ميادين التربية وعلم النفس والتي غيرت الكثير مما كان سائدا عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته ....الخ
- إن المنهاج الحديث ليس مجرد مقررات دراسية فقط، وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم بها المتعلم،أو جميع الخبرات التي يمر بها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها، إضافة إلى الأهداف والمحتوى ووسائل التقويم المختلفة.

- إن التعليم الجيد يقوم على مساعدة المتعلم على التعلم من خلال توفير الشروط والظروف الملائمة لذلك،وليس من خلال التعليم أو التلقين المباشر.
- أن التعليم الجيد ينبغي أن يهدف إلى مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها، و أن يرتفع إلى غاية قدراتهم و استعداداتهم، والى مستوى توقعاتهم، مع الأخذ بعين الاعتبار ما بينهم من اختلافات و فروق فردية (يطوي، ٢٠٠٩، ص ٢٠)

٧. ٢. العوامل موضوعية المساهمة في تطوير المفهوم الواسع للمنهاج:

- الانتقادات التي وجهت إلى المنهج التقليدي بمفهومه الضيق بسبب ما تركه من أثار سلبية في عناصر العملية التعليمية– التربوية .
- تغير النظر إلى المتعلم والى الطبيعة البشرية، فلم يعد المتعلم وسيلة لحفظ المادة كما كان في السابق بل أصبح محور العملية التعليمية، و لم يعد ينظر إلى الإنسان على انه مكون من روح فقط أو جسم فقط ، بل هو كائن حي ينمو من جميع الجوانب و هذه الجوانب يؤثر بعضها في البعض الأخر مما يتطلب مواجهة هذا النمو بتربية شاملة .
- تغيير الفلسفات الاجتماعية و نظرتها إلى مكانة الفرد في المجتمع من جهة و اهتزاز وضع الطبقات التي كانت سائدة في زمن الإغريق.

٧. ٣. العوامل الذاتية المساهمة في تطوير المنهاج

تتمثل هذه العوامل بالتغيرات التي حصلت داخل بنية العملية التعليمية، إذ لم هذه العملية تقتصر على نقل العلوم من كتب محددة بقصد حفظها واسترجاعها، بل أصبحت عملية ذات أبعاد وعناصر محددة (السعيد، ٢٠١١، ص ص ١٨-١٩)

٧. ٤. معايير اختيار محتوى المنهاج يجمع بين الأصالة والمعاصرة

هناك العديد من المعايير التي تساعد على اختيار منهج توفيقي يجمع بين الأصالة والمعاصرة شكلا ومضمونا ويواكب التطورات والتغيرات الحاصلة ومن بين هاته المعيير نجد:

- الأهمية: فهناك الكثير مما يعد أصيلا لا يزال مهما رغم قدمه وبالتالي لابد من تأصيله والحرص على بقائه.
- الاستمرار:إن الكثير مما ينتمي إلى الأصالة استمر عبر عصور عديدة بل ويفرض نفسه على الواقع المعاصر و معنى ذلك انه لا ينبغي مقاومة ما ينتمي إلى الجذور بحكم انه قديم على الرغم من استمراريته طوال عقود مضت.
- مسايرة الاتجاهات العالمية: فالكثير من المعرفة وأشكال التكنولوجيا أصبحت السبيل الوحيد لملاحقة التقدم، وبذلك فان رفض كل ما هو معاصر على الإطلاق يعني التخلف.
- المرونة ويقصد بذلك التحرك بين القديم والحديث والنظر والتأمل في العلاقة بين هذا وذاك وكيف أن المعاصرة قد ألبست العديد من القديم ثوبا جديدا.
- الملائمة: إن الكثير مما ساد حياتنا في عصور سابقة لم يعد صالحا اليوم نظرا لتغير الظروف و العلاقات والمهن، و لذلك فهناك ما لا ينبغي الحرص عليه وعلى بقائه ، فان لم يكن بمقدورنا تطويره ليلاءم العصر الحاضر فلا تفرض إجراء عملية إحلال لأمور معاصرة مكان كل ما يلاءم الحياة المعاصرة . (اللقاني، ٢٠٠١، ص ص ٣١٢)

٨. مشاكل و مميزات المنهاج التقليدي واهم إفرازاته:

هناك مشكلات كثيرة كذلك ترتبط بالمنهج الدراسي،ومن أبرز هذه المشكلات نذكر منها ما يلي:

٨، ١. مشاكل المنهاج:

-كثافة المقررات الدراسية وعدم مسايرتها للفترة الزمنية المقررة.

- طغيان الجانب النظري وإهمال الجانب التطبيقي.

- عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة.

- عدم ارتباط المناهج الدراسي بالبيئة المحيطة بالتلميذ خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن من أهم المبادئ التي تقوم عليها طريقة التدريس بالكفاءات، وضع المتعلم على اتصال

مباشر بالواقع الذي يعيشه و يتعامل معه، لذلك فإنّ الدورات التدريبية الزيارات الميدانية للمؤسسات والورشات والمصانع والمزارع كل ذلك يعتبر من الوسائل الضرورية لكنه مع الأسف يكاد يكون معدوما في الواقع التعليمي.

٨. ٢. مشاكل الطلاب:

- عدم الاهتمام بالتحصيل الدراسي.

-إهمال الواجبات المنزلية.

-عدم تحضير الدروس.

-عدم الالتزام وقلة الانضباط في الصف.

-عدم احترام المدرس والاعتداء عليه وممارسة العنف ضده في بعض الأحيان يضاف إلى ذلك ظاهرة الإكتضاظ في الأقسام حيث يتجاوز عدد التلاميذ في بعض الأحيان 40 تلميذا الأمر الذي يصعب من مهمة المدرس، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن طريقة التدريس بالكفاءات حاليا، تتطلب ألاّ يقتصر دور المدرس على تلقين المعارف للتلاميذ بل تتعداه إلى تطوير قدراتهم ومهاراتهم الفكرية و المنهجية و التواصلية من أجل تمكينهم من بناء معارفهم عن طريق التعلم الذاتي، كما يتطلب كذلك متابعة دقيقة وتقويما مستم ا رً لجميع التلاميذ كل حسب حالته ووضعه، وهذا بطبيعة الحال لا يتأتى في ظل هذه الوضعية .

كل هذه الإصلاحات التربوية و تبني للمقاربات البيداغوجية الحديثة جاءت لتعالج عديد النقاط السلبية في المدرسة الجزائرية السالفة الذكر (لخضر، د س، الصفحات ٤٤٥-٤٤٦)

- **عدم الثقة بالنفس:**فحصول الفرد بصفة شبه دائمة على معلومات وتوجيهات و أوامر، ومن الأعلى إلى الأسفل، ترسخ لديه فكرة توقع هذه الممارسة من أفراد آخرين، معتبرا إياهم مصدر للخبرة والمعرفة، يمثلون الكمال لديه. هكذا ينموا شعور الفرد بالضعف وعدم الثقة بالنفس ،والحاجة الدائمة إلى أفراد آخرين للإرشاد و إبداء النصيحة،وهي سمة تلازم التلميذ والطالب إلى ما بعد الجامعة .

- **السلبية:** تتميز المنظومات التربوية بالدول النامية عموما، بتعويد الطلبة على التقبل والاستكانة والسلبية والبحث عن الأجهزة والوسائل والحلول لمختلف المشاكل من الخارج، والاعتماد على الاستيراد والمساعدة التقنية الأجنبية.

- **الركون إلى المألوف:**تساهم الممارسات التربوية في إيجاد أفراد محافظين، يرتاحون إلى كل ما هو قديم، ولا يسعون إلى التجديد والتغيير، لان ذلك يتطلب جهدا وقدرات إبداعية، عادة ما تكون غير متوفرة لديهم (غياث، ٢٠٠٦، ص ١٧).

ومن سمات وعيوب المنهاج التقليدي حسب الباحث محسن علي عطية:

* يؤخذ المنهج التقليدي أن له أثارا سلبية كثيرة تتمثل كالأتي:

١- يدفع الطلبة إلى حفظ المواد الدراسية من دون ربطها بالواقع الذين يعيشون فيه لان المادة بموجبه هي الغاية.

٢- الطالب فيه سلبي لأنه مجرد متلق غير مشارك يفتقر إلى الحيوية والنشاط.

٣- يهمل حاجات الطلاب، واهتماماتهم وميولهم، ولا يقيم وزنا لها.

٤- يفتقر إلى تشجيع الطلبة على البحث والاطلاع.

٥- الطالب فيه يعتمد على المعلم والكتاب المدرسي في عملية التعلم، و لا يعتمد على نفسه.

٦- يشدد على الطرائق التي تؤدي إلى الحفظ.

٧- لا يؤدي إلى بناء شخصية المتعلم بشكل متوازن لأنه يهتم بالجانب العقلي، و يهمل الجوانب الوجدانية و المهارية.

٨- التعلم فيه قليل الفائدة لعدم ارتباطه بالواقع و لوجود فصل بين المواد التعليمية التي يقدمها هذا المنهج ومتطلبات الحياة .

٩- يفتقر إلى تمكين الطلبة من مواجهة المشكلات التي تواجههم في الحياة لا تنبني في الأساس على معطيات المادة الدراسية لا على أساس متطلبات الحياة. (عطية، ٢٠٠٩، ص ص ٢٥-٢٦)

٩. مميزات المنهاج الحديث وشروطه:

- يهتم المنهج الحديث بالمتعلم،ويثق بقدرته على المشاركة النشطة الايجابية.

- يؤكد على الاهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم،وقدرته على التعلم الذاتي ويشجع التلاميذ على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها.

- المدرسة لها دور متعاون مع المؤسسات الأخرى لخدمة البيئة الاجتماعية، ولا يقتصر دورها على تلقين المواد الدراسية للطلبة بمعزل عن بيئتها والمؤسسات الأخرى، مثل المؤسسات الدينية والنوادي وغيرها.

- العلاقة بين المدرسة والبيت في مفهوم المنهج الحديث علاقة وطيدة، وللكل دوره التكميلي للأخر،وذلك من خلال تنظيم مجالس الآباء والمعلمين والزيارات المتبادلة وإشراك أولياء الأمور في بعض النشاطات (سلامة، ٢٠٠٥، ص ٢٧)

فهناك شروط ينبغي أن تتوفر في المنهاج ليكون منهجا صالحا وهذه الشروط هي :

أ- أن يكون المنهج مناسبا للبيئة التي تخدمها المدرسة:فتلاميذ البيئة الريفية يجب أن يعمل لهم منهج يعالج مشكلات البيئة الريفية، وتلاميذ البيئة المدينة يجب أن يدرسوا منهجا متصلا بحياة المدينة.

ب- يجب أن يكون المنهج مرنا :حتى يتسنى للمعلم أن يكونه حسب ظروف البيئة وحسب حاجات تلاميذه وقدراتهم،فمن حق المعلم أن يقدم ويؤخر في أبواب المناهج وان يفصل بعض الأبواب ويجمل بعضها ومن حقه أيضا أن يتطرق إلى أشياء لا يشمل عليها المنهج متى رأى أن حاجات البيئة تتطلبها.

١٠. الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية:"إصلاحات الجيل الثاني واهم ما جاءت به":

إن مناهج الجيل الثاني تسمح بإدراج "تحسينات "في المناهج الحالية دون المساس ببنية المواد وحجمها الساعي،وهذه التحسينات تمس محتويات وطرق التعليم،بحيث يتم التركيز على القيم الجزائرية والممارسة في القسم وفهم الدروس بدل حفظها واكتساب المهارات عوض التكرار.وسيمكن التلميذ من اكتساب مهارات "ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج في المواد التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية،وتعد مناهج الجيل الثاني "قفزة نوعية"مقارنة بالجيل الأول التي لم تكن فيها المعارف والمهارات محددة مسبقا،إن المناهج الجديدة تحدد بالتدقيق المصطلحات وتوحد المعارف والمهارات المطلوب بلوغها بالنسبة للتلميذ كما تقحم هذا الأخير في العملية التربوية ليكون عنصرا فاعلا فيها،أما الأستاذ فيكون له دور التوجيه والتقويم باستعمال الطرق الحديثة في التدريس من خلال إشراك التلاميذ في إيجاد حلول للمشكلات المطروحة.((دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ٢٠١٧)حيث تبني إصلاحات الجيل الثاني للمنهاج الحديث والمقاربة بالكفاءات التي تقوم على النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية،حيث تبنت المدرسة الجزائرية هذه المقاربة في العام ٢٠٠٨،إلا أن إصلاحات الجيل الثاني على خلاف الجيل الأول ركزت على:

١.١٠. التكفل بالبعد القيمي والأخلاقي:

- قيم الهوية التي تمثّلها الثلاثية: الإسلام،العروبة، والأمازيغية (جزائرية الجزائري).
- القيم المدنية التي تعطي معنى مسئولا للمواطنة.

- القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعنا، كقيم التضامن والتعاون.
- القيم المرتبطة بالعمل والجهد، وبخلق المثابرة وأخلاقيات العمل.
- القيم العالمية بما يتلاءم وقيمنا (حقوق الإنسان).

٢.١٠. الجانب الإبستمولوجي (تكوين المفاهيم و تحولها):

- التركيز على المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلة للمادّة.

- اعتبار هذه المفاهيم والمبادئ والطرائق كموارد في خدمة الكفاءة.

- الانسجام الخاصّ بالمادّة الذي يوفّق بين مراحل النموّ النفسي للمتعلّم، مع الأخذ في الحسبان تصوّراته.

- فكّ عزلة مناهج الموادّ بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربويّ واحد، ودعم تشارك وتقاطع بين مناهج مختلف الموادّ. (وهران، ٢٠١٥)

حيث حققت المناهج الدراسية نقلة نوعية مع الإصلاح:

١- على المستوى التصوري من حيث وجاهتها مع غايات و مهام المدرسة الجزائرية و تطلعات المجتمع.

١- على المستوى الإعداد أين ظهر التكفل بالمستجدات الحاصلة في المجال البيداغوجي الديداكتيكي.

- **على المستوى التصوري:**

- **تصور المنهاج:** تصور شامل و تنازلي للمناهج يضمن الانسجام العمودي والأفقي.

- **ملمح التخرج:** يهدف إلى تحقيق غاية شاملة(ملمح التخرج من المرحلة)، مشتركة بين كل المواد مرساة في الواقع الاجتماعي تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.

النموذج التربوي:بنائي اجتماعي بوضع البنيوية الاجتماعية في صدارة كل الاستراتيجيات المنتهجة .

على المستوى إعداد المناهج:

-الجانب البيداغوجي :

- **المقاربة البيداغوجية :** المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة .

- **المخل:** وضعيات مشكلة للتعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من اطر الحياة.

- **التقويم:**التقويم يشكل أداة فعلية من أدوات التعلم و يهتم بالوظيفتين التعديلية الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات .

على مستوى الإعداد

- **الجانب الديداكتيكي:**
- **هيكلة المادة:**تهيكلت المادة على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين.
- **مستوى تناول المفاهيم:**حددت مستويات المفاهيم على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في التعليم والتعلم.
- **المضامين المعرفية:**نظمت المحتويات على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة (عياد، ٢٠١٥)

٤.١٠.مناهج الجيل الثاني وفك عزلة مناهج المواد:

كما جاءت إصلاحات الجيل الثاني لفك عزلة المدرسة عن المجتمع وخلق الانسجام بينهما وذلك باستنباط وضعيات تعلمية من ارض الواقع، و من فك عزلة مناهج المواد عن ثقافة المجتمع الجزائري،حيث كانت المدرسة قديما معزولة عن الوسط الذي تعيش فيه لا تربطها بالبيئات التي حولها اي رابط مادي أو اجتماعي وتقتصر مهمتها ضمن حدود الكتاب المدرسي،ولا تعنى بما يجري في البيئة من أوجه نشاط، ولا يهمها دراسة أسباب تصرفات تلاميذها،وسلوكهم وظروف بيئاتهم وما يواجهون من مشكلات يومية ،وكان الآباء ينظرون إلى المدرسة وكأنها دائرة إدارية لا يجوز التدخل في شؤونها، ثم أصبحت المدرسة في ظل التطورات العالمية منارة إشعاع

ثقافي وروحي يبين للمجتمع الطريق القويم،وتوجهه إلى معرفة طبيعة البيئة المحيطة به،فكانت العلاقة بينهما تبادلية كل منهما يخدم الآخر،فالمدرسة تمد المجتمع بالكوادر المتعلمة التي تسعى للارتقاء بالمجتمع في جميع المجالات،والمجتمع بيت ثقافته وقيمه وعادته للمدرسة حتى تخرج جيلا ينتمي لمجتمعه دينيا وثقافيا وأخلاقيا واجتماعيا (شلدان، ٢٠١١، ص ١١).

كما لا ننسى خلق الانسجام والارتباط بين المدرسة والبيت،حيث لابد أن تدعم الأسرة مختلف القيم والسلوكيات التي تعمل المدرسة على غرسها من خلال تشجيعها،فلابد أن هناك علاقة تكاملية تبادلية ،فالبيت هو مورد اللبنات للمدرسة" أي التلاميذ "والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع، الأسرة مسئولة أيضا إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطفل،لأنها هي التي تثري حياة الطفل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة،كالمكتبة مثلا والتي تسهم في إنماء ذكاء الطفل،كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفل الحنان والحب تبعث في نفسه الأماني والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي،والأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية،ولكي تهيئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفل،وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار،وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات .

- **ومن أهداف التعاون بين البيت و المدرسة :**

*التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع الطلاب، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بينما تقوم به المدرسة وما يقوم به البيت.

*التعاون في علاج مشكلات الطالب ،و بخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.

*رفع مستوى الأداء وتحقيق العملية التربوية (عدنان، العلاقة بين المدرسة والاسرة ومشاكل الطلبة).

و في ظل هذه النقاط السابقة الذكر يعتبر:

التلميذ عنصرا فاعلا ونشطا في صيرورة العملية التعليمية/ التعلمية،بحيث يتوجب على المعلم إشراك التلميذ في بناء المعارف والخبرات قصد تنمية القدرة لديه على بناء حياته ومجتمعه وذلك بحث التلميذ على البحث لتوسيع معلوماته ومدركاته والعمل على تجديدها دوما.

وفي ظل هذه الأبعاد السالفة الذكر المتمثلة في خلق الانسجام بين المدرسة والمجتمع وبين المدرسة والأسرة ،يبقى التلميذ محور هذه الأبعاد حيث يعتبر محور العملية التعلمية،حيث تسهل عملية استنباط وضعيات تعلمية من الواقع الاجتماعي للتلميذ على تفعيل التحصيل الدراسي للتلميذ،حيث تسهل عليه عملية الفهم والابتعاد عن كل ما هو نظري،وتجعله أكثر اندماجا في مجتمعه و مشاكله وأهدافه التنموية،كم يساهم التعلم التعاوني على تفعيل التحصيل الدراسي من خلال تعلم النقد، التقويم الذاتي،التحليل،تقبل الرأي والرأي الأخر هذا فيما يخص الجانب الابستمولوجي للمنهاج أما في جانب القيم فيتعلم التلميذ الاحترام،تبادل الأدوار، التضامن والتعاون، التشاور، لمنافسة العلمية، فإصلاحات الجيل الثاني تعكس مدى سعي المدرسة الجزائرية على تبني المناهج التروبوية العالمية الحديثة، التي تبنت المقاربة بالكفاءات التي تهدف بدورها الى تعزيز ملكة الابداع لدى تلاميذها و من خلال جعله اكثر اندماجا في المجتمع.

٩. الخاتمة:

مرت المدرسة الجزائرية بالعديد من الإصلاحات التربوية من فجر الاستقلال إلى يومنا هذا، بغية تحسين المردود التربوي للمدرسة الجزائرية كما ونوعا، إلا أن هذه الإصلاحات شابها نوع من الارتجالية، والتسرع، ومع ذلك مازالت المدرسة الجزائرية إلى الأفضل بإدخال تعديلات وإصلاحات جديدة،منها إصلاحات الجيل الثاني لعام ٢٠١٦ التي ركزت على قيم الهوية الثلاث للمجتمع الجزائري كما وركزت على التكفل بالبعد الابستمولوجي للمنهاج، كإستراتيجية تربوية لمواكبة النظم التربوية العالمية، إلا أن هذا يشترط العمل الجماعي وتعاون كل الأطراف والقطاعات للسير قدما بالمجال التربوي في المدرسة الجزائرية .

قائمة المراجع :

١. الخوالدة، محمد محمود(د س) .**أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب المدرسي**. العراق : دار المسيرة.

٢. دليل استخدام **كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي** . (2017).

٣. السعدي عرفات نجاح .(١٤٣٣) .**المناهج والاتجاهات العالمية** . الرياض: مكتبة الشقري.

٤. السعيد ,ابو ط.الب محمد(٢٠١١)، **علم التربية التطبيقي**، المناهج وتكتنولوجيا تدريسها وتقويمها .بيروت :دار النهضة العربية.

٥. سلامة عبد الحافظ(٢٠٠٥)، الوسائل التعليمية والمناهج .الاردن :دار الفكر، .

٦. شلدان فايز .(30-3 .,واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه .المؤتمر التربوي الرابع :التواصل والحوار التربوي أكتوبر 2011) .

٧. عدنان أدهم العلاقة بين المدرسة والاسرة ومشاكل الطلبة.

٨. عدنان ,ا ..العلاقة بين المدرسة والاسرة ومشاكل الطلبة Récupéré sur .المكتبة الالكترونيةwww.gufkids.com :

٩. العدوان ,زيد سليمان ..مناهج رياض الاطفال .عمان :دار الحامد(2012) .

١٠. عطي محسن علي .المناهج الحديثة وطرائق التدريس .عمان :دار المناهج وطرائق التدريس (2009) .

١١. عياد مليكة ملتقى جهوي حول مناهج الجيل الثاني الطور الاول متوسط باتنةsemi- batna/cnp- . Récupéré sur http://www. Info.edu.dz/cnp/ batna.php2015(2015)

١٢. غياث بوفلجة .التربية من أجل الفعالية .الجزائر :دار الغرب(2006) .

١٣. الفتلاوي سهيلة محمد كاظم ..المنهاج التعليمي والتدريس الفعال .عمان :دار الشروق(2006) .

١٤. لخضر عواريب، تطور الاصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية ومعاناة المدرسين .مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية . د س

١٥. اللقاني ,احمد حسين، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل .مصر :عالم الكتب(2001) .

١٦. لكحل لخضر .إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي و تحديات العولمة)الجزائر نموذجا .(منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر . (2005)

١٧. لكحل لخضر ..اشكالية البعد التاريخي في الاصلاح التربوي .مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية (2007) .

١٨. مسعودة طلحة، الإصلاحات التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة .مجلة تطوير العلوم . جوان ٢٠١٣

١٩. مؤتمر جهوي وهران .(2015). Récupéré sur http://www . Info.edu.dz/cnp/semi-oran/cnp-oran.php2015 حول اصلاحات الجيل الثاني

٢٠. موسى فؤاد محمد، علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي .د ب :مكتبة الاسراء(2004) .

٢١. يطوي السعيد، المناهج التربوية الحديثة، دور المعلم والمتعلم .الجزائر :دار الشيماء(2009) .